نبه سبحانه بقوله تعالى ويستغفرون اي يطلبون
محو الذنب عينا واثرا للذين آمنوا اي اوقعوا
هذه الحقيقة منهم يستغفرون لمن في مثل حالهم
وصفتهم وفي ذلك تنبيه على ان الاشتراك في
الايمان يجب ان يكون ادعى شيء الى النصيحة وابعث
على امحاض الشفقة وان تفاوتت الاجناس وتباعدت
الاماكن فانه لا تجانس بين ملك وانسان
ولا بين سماوي وارضي قط ولكن لما جاء جامع
الايمان جامعه التجانس الكلي والتناسب الحقيقي
استغفر حول العرش لمن فوق الارض كما قال تعالى
ويستغفرون لمن في الارض واستغفارهم بان
يقولوا ربنا اي ايها المحسن الينا بالايمان
وغيره فهو معمول لقول مضمر في محل نصب
على الحال من فاعل يستغفرون او خبر بعد خبر
وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك
كل شيء وعلمك كل شيء فازيل الكلام عن اصله
بان اسند الفعل الى صاحب الرحمة والعلم
واخرجا منصوبين على التمييز للاغراق في وصفه
بالرحمة والعلم كانه ذاته رحمة وعلم واسعان
كل شيء واكثر ما يكون الدعاء بذكر الرب لان الملئكة
قالوا في هذه الاية ربنا وقال ادم عليه السلام

ربنا

ربنا ظلمنا انفسنا وقال نوح عليه السلام رب ان
قومي كذبون وقال رب اغفر لي ولوالدي وقال
ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى وقال
ربنا واجعلنا مسلمين لك وقال يوسف عليه السلام
رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحا ديث
وقال موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك وقال
رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وقال سليمان عليه
السلام ربنا انزل علينا مايدة وقال تعالى لمحمد
صلى الله عليه وسلم وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين فان قيل لفظ الله اعظم من لفظ الرب
فلم خص لفظ الرب بالدعاء اجيب بان
العبد يقول كنت في العدم المحض والنفي فاخرجتني
الى الوجود وربيتني فاجعل تربيتك واحسانك
سببا لاجابة دعائي فاغفر للذين تابوا اي رجعوا
اليك عن ذنوبهم برحمتك لهم بان تمحوها عينا
واثرا فلا عقاب ولا عتاب ولا ذكر لها واتبعوا اي
كلفوا انفسهم على ما لها من العوج ان لزموا سبيلك
انفسهم بحظ ما لها المستقيم الذي لا لبس فيه ولما
كان الغفران قد يكون لبعض الذنوب وكان سبحانه
وتعالى له ان يعذب من لا ذنب له وان يعذب
من غفر ذنبه قالوا وقهم عذاب الجحيم اي اجعل

Copyright © King Saud University